جامعة الانبار

كلية الصيدلة

محاضرات حقوق الانسان

(المرحلة الاولى)

الفصل الدراسي الأول

السنة الدراسية ٢٠٢١- ٢٠٢٢

إعداد

المدرس المساعد

زهير صبار الجبوري

((المحاضرة الرابعة))

المنظمات غير الحكومية ودورها في ميادين حقوق الانسان

ان نشوء المنظمات غير الحكومية المعنية بالقانون الدولي الانساني وحقوق الانسان يعد بذاته جزءاً من الاعتراف العالمي والإقليمي والوطني بأهمية هذه المنظمات ودورها في مجال الاعتراف وتعزيز حقوق الانسان. واذا كانت بعض هذه المنظمات غير الحكومية قد سبقت في نشأتها منظمة الأمم المتحدة فأنها أخذت تلعب دورا هاما وأصبحت تشكل قوة دولية ضاغطة بالدفاع عن حقوق الانسان. وهذه المنظمات متنوعة ومتفاوتة التأثير والفعالية تبعا لقدراتها وامكانياتها ولظروف عملها السياسية والاجتماعية، فهي في البلدان المتقدمة وبفعل حرية الرأي والتعبير أكبر تأثيرا منها في البلدان والمجتمعات النامية. والمنظمات غير الحكومية انتشرت بداية في البلدان الأوربية ومن ثم انتقلت تدريجيا الى باقي دول العالم. ونظرا لصعوبة دراسة كافة المنظمات غير الحكومية المنتشرة في العالم لكثرتها وتعددها الواسع، **فسيتم التركيز على دراسة أهم هذه المنظمات والمعنية بالقانون الدولي وحقوق الانسان وكما يلي :-**

أولا- منظمة العفو الدولية : نشأت هذه المنظمة في لندن عام ١٩٦١، وهي عبارة عن حركة تطوعية عالمية تسعى لمنع انتهاكات حقوق الانسان الأساسية التي ترتكبها الحكومات، وهي أيضا منظمة مستقلة عن كافة الحكومات والمعتقدات السياسية والدينية، كما أنها لا تؤيد ولا تعارض أي حكومة أو نظام سياسي فهي تقوم بحماية حقوق الانسان في أي قضية تتولاها مهما كانت أيديولوجية الحكومة المعنية أو قوات المعارضة أو معتقدات الضحايا. وتعارض هذه المنظمة الانتهاكات التي ترتكبها جماعات المعارضة مثل أخذ الرهائن وتعذيب السجناء وقتلهم، وكذلك مسألة الاختفاء والعنف الذي يمارس ضد النساء. **وتسعى منظمة العفو الدولية الى تحقيق أهدافها والتي تتضمن ما يلي :-**

١- تحرير سجناء الرأي الذين اعتقلوا في أي مكان بسبب معتقداتهم السياسية أو الدينية أو بسبب انتمائهم العرقي أو جنسهم أو لونهم أو لغتهم وتقديم المعونة لهم شرط أن لا يكونوا قد استخدموا العنف أو الدعوة الى استخدامه.

٢- ضمان محاكمة عادلة للسجناء والاسراع في إجراءات المحاكمة.

٣- العمل على إلغاء عقوبة الإعدام والتعذيب وأية عقوبة لا إنسانية.

٤ـ وضع حد لعمليات الإعدام خارج نطاق القضاء، أي وضع حد لعمليات القتل السياسي وحوادث الاختفاء.

٥ـ التأكد من امتناع الحكومات عن القتل غير القانوني في النزاعات المسلحة.

٦ـ تشجيع المواطنين العاديين وقادة الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني على اعتناق الأفكار واتباع السلوكيات والسياسات الكفيلة بحماية جميع حقوق الانسان في جميع أنحاء العالم.

ثانيا ـ اللجنة الدولية للصليب الأحمر : وهي من أقدم المنظمات غير الحكومية وظهرت في عام ١٨٨٠ ومقرها جنيف وهي بالأساس شخصية قانونية سويسرية رغم ما تقوم به من نشاطات على الصعيد الدولي. وانشئت تدريجيا جمعيات وطنية عديدة في العالم اتخذت شعار الصليب الأحمر، وفي البلدان العربية والإسلامية شعار الهلال الأحمر. ومن مبادئ الصليب والهلال الأحمر هي الإنسانية وعدم التحيز والحياد والاستقلالية والطابع الطوعي والوحدة العالمية. كما يغلب على هذه المنظمات والجمعيات الطابع الاجتماعي وتحتفظ باستقلالها عن أية سلطة حكومية. **وتمارس اللجنة عملها في الحالات الخاصة بالنزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية والاضطرابات الداخلية مما يدفعها عملها في هذه الحالات الى حماية ومساعدة الضحايا وبالتحديد كما يلي :-**

١ـ زيارة الأشخاص الذين حرموا من حريتهم (اسرى الحرب والمحتجزون المدنيون والمعتقلون لأسباب أمنية كما تزور مراكز الاعتقال كالسجون والمعسكرات للتأكد من ظروف الاعتقال وطبيعة المعاملة والجوانب المادية والنفسية).

٢ـ إغاثة الضحايا بمنحهم المساعدات الطبية وانشاء المستشفيات ومراكز التأهيل.

٣ـ تتدخل اللجنة أيضا بواسطة الوكالات المركزية للبحث عن المفقودين **على النحو الآتي :**

أـ البحث عن الأشخاص الذين انقطعت أخبارهم عن أهلهم أو الذين بلغ عنهم بأنهم فقدوا.

ب ـ نقل الرسائل العائلية عندما تكون وسائل الاتصالات العادية مقطوعة.

ج ـ العمل على جمع شمل العائلات واعادة الأشخاص الى أوطانهم.

د ـ زيارة المعتقلين المدنيين والعسكريين داخل المعسكرات والسجون والمستشفيات في بلدان عديدة على أثر النزاعات المسلحة أو الاضطرابات الداخلية.

ه ـ إغاثة المقعدين بسبب الحرب في مختلف مناطق العالم .

إضافة لما تقدم هناك مبادئ أساسية لهذه اللجنة لأجل المحافظة الدائمة على مبادئ الصليب الأحمر والهلال الأحمر وهي: (١) مبدأ الإنسانية (٢) مبدأ عدم التحيز (٣) مبدأ الحياد (٤) مبدأ الاستقلال (٥) مبدأ الطوعية (٦) مبدأ الوحدة (٧) مبدأ العالمية.

وجدير بالذكر أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر قامت بجهود كبيرة خلال الحربين العالميتين وأخذت توسع نشاطاتها اعتبارا من عام ١٩١٨، لتشمل أوقات السلم. كما ساهمت في إرساء قواعد القانون الدولي الإنساني من خلال نشاطاتها وجهودها في اتفاقيات جنيف الدولية المتعلقة بضحايا وأسرى وجرحى الحروب وحمايتهم سواء كانت المنازعات دولية أو غير دولية باعتبار أنها منظمة غير سياسية محايدة منفتحة دون تمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين.

ثالثا: منظمة مراقبة حقوق الانسان: بدأت هذه المنظمة نشاطها في عام ١٩٧٨، وكانت تدعى في وقت إنشائها بمنظمة هلسنكي لمراقبة حقوق الانسان، وكانت مهمتها رصد حقوق الانسان في دول الكتلة السوفيتية وفقا للأحكام المتعلقة بحقوق الانسان في اتفاقيات هلسنكي. وفي ثمانينيات القرن العشرين تم إنشاء لجنة مراقبة الأمريكيتين لبيان انتهاكات حقوق الانسان التي يرتكبها حلفاء الولايات المتحدة في أميركا الوسطى. وفي عام ١٩٨٨، تم توحيد كل لجان المراقبة ليصبح اسمها (منظمة مراقبة حقوق الانسان) ومقرها في نيويورك ولها مكاتب في كل من بروكسل، ولندن، وسان فرانسيسكو، وريودي جانيرو، وهونك كونك، ولوس أنجلوس، وواشنطن. وأصبح لها اليوم أقسام تغطي أفريقيا، والأمريكيتين، وآسيا والشرق الأوسط.

وتشمل المنظمة ثلاثة أقسام تتعلق بنقل الأسلحة وحقوق الطفل وحقوق المرأة، وهي منظمة غير حكومية مستقلة تدعمها مساهمات الأفراد والمؤسسات الخاصة في شتى بقاع العالم ولا تقبل المنظمة أي أموال من الحكومات سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وتسعى المنظمة الى منع انتهاكات حقوق الانسان بما تنشره من معلومات مما جعلها مصدرا أساسيا لمعلومات المعنيين بحقوق الانسان. حيث أن هذه المنظمة تقوم بإجراء تحقيقات لتقصي الحقائق حول انتهاكات حقوق الانسان في كل مناطق العالم ثم تنشر نتائج تلك التحقيقات في كتب وتقارير سنويا الأمر الذي يتولد عنه تغطية واسعة في الأعلام وتحرج الحكومات التي تنتهك حقوق الانسان. كما تدعو هذه المنظمة الى سحب الدعم العسكري أو الاقتصادي من الحكومات التي تنتهك حقوق الانسان وتقدم في أوقات الأزمات أحدث المعلومات عن الصراعات. وتلتقي المنظمة مع مسؤولي الحكومات لحثهم على إجراء تغيير في سياساتهم وممارساتهم من خلال الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوربي أو في واشنطن وغيرها من عواصم العالم. وتدعوا المنظمة حكومة الولايات المتحدة الى دعم حقوق الانسان في مجال سياستها الخارجية، ولكنها أيضا

تشير الى انتهاكات حقوق الانسان داخل الولايات المتحدة كأوضاع السجون والانتهاكات التي ترتكبها الشرطة واعتقال المهاجرين وعقوبة الإعدام. كون إيمان هذه المنظمة بالمعايير الدولية لحقوق الانسان وانطباقها على كل البشر على حد سواء وان اليقظة الكاملة والاحتجاج في الوقت المناسب يمكن أن يمنعا تكرر المآسي التي شهدها القرن العشرين. وأخيرا فأن هذه المنظمة واعتبارها كعضو مؤسس للحملة الدولية لحظر استخدام الألغام الأرضية قد فازت مع المنظمات الشريكة لها بجائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٧.

رابعا : المنظمة العربية لحقوق الانسان : وهي منظمة غير حكومية تأسست في كانون الأول من عام ١٩٨٣، بعد عقد مؤتمرها التأسيسي الأول في قبرص بسبب رفض الحكومات العربية من عقد هذا المؤتمر في أي عاصمة عربية ،واتخاذها من القاهرة مقرآ لها. ورغم التطور البطيء استطاعت هذه المنظمة من تأسيس فروع لها في عدة بلدان عربية وأجنبية، والتزمت بالقيم والأخلاق التي وردت في الديانات السماوية وبالمبادئ الأساسية التي تضمنها ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الانسان وكافة الاتفاقيات والمواثيق الدولية والإقليمية. وعمل هذه المنظمة رغم صعوبة التعامل مع الحكومات العربية التي وقفت بالضد منها من القيام بحماية حقوق جميع الاتجاهات السياسية والفكرية والدفاع عنها، وكذلك العمل بالوسائل المتاحة بالدفاع عن الأشخاص الذين يقتلون أو يحتجزون أو تقيد حريتهم بسبب آرائهم ومعتقداتهم السياسية والدينية وغير ذلك. كما وافقت لجنة الأمم المتحدة للمنظمات غير الحكومية بالأغلبية على حصول المنظمة العربية لحقوق الانسان على الصفة الاستشارية عام ١٩٨٩، من دون معارضة من أية حكومة عربية. وأخذت هذه المنظمة تخطو خطوات نحو تعزيز وصيانة حقوق الانسان من خلال أنظمة ديمقراطية حقيقية شعارها النضال من أجل حقوق الانسان لجميع فئات المجتمع العربي كيفما كانت أفكارها ومناهضة الانتهاكات بتجرد ونزاهة اعتمادا على القيم والمعايير الدولية وعلى مقومات الحضارة العربية الإسلامية.